Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمه ليلا ، وانصرف الى مصر · وكان هناك الى وفاة هيرودس ، لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل : « من مصر دعوت ابنى » (٣) ·

لكننا نختلف معه اختلافا جذريا فى النظر للهجرة المصرية الى دول البترول · وان كانت له نظرات ثاقبة فى أدوائنا المشتركة · وقد تحدث عن داء عضال منها وهو يركز ـ لأكثر من سبب ـ على وصول مجلة « ابداع » اليه فى تونس التى وصل اليها من جنيف فى رحلة عمل عابرة : « ربما كان أول الأسباب أن « حكاية جنون ابنة عمى هنية » للكاتب التونسى « حسونة المصباحى » كانت بطبيعة الحال أول ما قرأت فى هذه الظروف · وقد أحببت القصة كثيرا بمثل ما أحببت تونس وشعبها الطيب المفتوح القلب · وقضيت هناك أياما أبحث عن هذا الكاتب الموهوب · وعندما وصلت أخيرا الى معرفة المقهى الذى يجلس اليه ، قيل لى انه غادر العاصمة للتو الى بنزرت · كان ذلك مقهى للأدباء · والى جانب الأدباء كان هناك من لا مفر من وجودهم الى جانب الأدباء على ما يبدو · فعندما أخرجت ورقة وقلما لأكتب عنوان « المصباحى » وأترك عنوانى لصديق له جاء من ورائى من أطل على ليرى الأشياء التى ارتكبتها · وشعرت شعورا عميقا أننى بالفعل فى وطنى · وأحيل ، لمزيد من التفاصيل ، الى القصة المغربية « صديقى الكاتب » لمحمد صوف فى العدد نفسه من « ابداع » ··· » · والقصة المغربية التى أشار اليها اشارة ذات مغزى تتحدث عن معاناة كاتب أثناء فرض حظر التجول · وثانى هذه الأسباب ـ فى نظرنا ـ هو تلك الانتعاشة العربية التى سرت فى جسده أثناء تجمع عربى فى تونس لابد أنه قد حرك فى نفسه الآمال والطموحات · لكن تونس الخضراء التى كنا نقول ـ فى هتافات الماضى ـ انها تروى بالدماء ، بلد فقير مثلنا ، فرض عليه القحط فرضا ، ويسعى بكل طاقاته ـ ورغم كافة المعوقات ـ لزحزحة كابوس السنوات العجاف عن صدره · ولو وصل اليه عدد « ابداع » فى بلد بترولى ، ولو أثناء تجمع عربى تشرف عليه هيئة دولية أو اقليمية فسيخرج بانطباعات مختلفة مغايرة ·

كما نعتبر هجومه على قصة : « الفتاة ذات الوجه الصبوح » شهادة ميلاد جديدة لها ، تبشر بمولود صحيح البنية سليم الوجدان · ولهذا ترانا نبتسم جذلين حينما يقول : « لا أتكلم عن فنية القصة ·· ولكنى أتكلم عن رسالتها كما أراها » · فطالما أن القصة قد أثرت فيه الى حد أن اتخذ منها هذا الموقف العنيف ، وطالما أننـــا نعـرف ، وهو سـيد العارفين ، الرافضين لنظرية الجمال للجمال ، كما تفصح عن ذلك أعماله ، وكما يفصح هو عن نفسه فى هذا المقال حينما يقول : « وأعتذر لأننى لم أتخلص بعد من بعض العادات السيئة والقديمة : فمازلت أرى أن للكتابة رسالة ودورا ·